جمهورية مصر العربية
جامعة الزقازيق
المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم

مجلة
حضارات الشرق الأدنى القديم

دورية علمية محكمة

http://www.east.zu.edu.eg

الزقازيق

العدد الثانى – السنة الثانية– أكتوبر ٢٠١٦ م–الجزء الثالث

رقم الإيداع ١٨٤٣٥ - الترقيم الدولى (٥٣٣٥ - ٢٠٩٠)

مطابع جامعة الزقازيق

عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي

حضارات الشرق الأدنى القديم ومؤثراتها عبر العصور

الذى أقيم خلال الفترة من ١٣–١٥ مارس ٢٠١٦

بالمعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم–جامعة الزقازيق

بالتعاون مع كلية التربية الأساسية جامعة بابل

المدافن وعادات الدفن في بلاد الرافدين ودلمون

"دراسة مقارنة"

م.د. ندى ابوالقاسم محسن دراج

جامعة الملك سعود– الرياض

المدافن وعادات الدفن في بلاد الرافدين ودلمون "دراسة مقارنة"

م.د. ندى ابوالقاسم محسن دراج

جامعة الملك سعود– الرياض

شغل الموت تفكير الإنسان منذ أقدم العصور، وكان أكثر ما يخافه لذلك حاول إيجاد تفسير له، أو إيجاد طريقة تجنبه الوقوع في هذا المجهول الذي لم يختبره احد أو روى له تفاصيله، لكنه في نهاية الأمر اقنع نفسه بأن الموت ليس نهاية وإنما لحظة انتقالية من مرحلة إلى أخرى، أو أن الموت يتعلق بالجسد فقط بينما تبقى الروح حية بأشكال مختلفة وغيرها من الأفكار والمعتقدات، وفي الحضارات القديمة التي تعود لعدة آلاف قبل الميلاد كثيرة هي الأساطير والقصص القديمة التي تتحدث عن تلك المحاولات أو الحلول الجزئية.

ويبدوا أن فلسفة الموت لم تختلف كثيرا بين الحضارات نظرا لتشابه طرق التعامل مع جثة الميت من حيث الطقوس، وطرق الدفن، وأنواع المدافن، وان اختلفت شكليا لكنها تظل متشابهة من حيث المضمون.

مدافن بلاد الرافدين:

تشير الدراسات إلى أن سكان بلاد الرافدين قد انتقلوا من حياة البداوة إلى سكنى المدن خلال الألف السادس والخامس قبل الميلاد، وعرفت هذه الحقبة من الزمن بعصور ما قبل التاريخ، ثم تلته الحقبة الزمنية التي ابتدع فيها الإنسان في بلاد الرافدين الكتابة لأول مرة في تاريخ الإنسانية، في الربع الأخير من الألف الرابع قبل الميلاد، وإن نشوء الحضارة الناضجة في بلاد الرافدين قد سار بخطوات ثابتة، وعلى مراحل وبأطوار متعاقبة، عرفت تلك المراحل التاريخية للمختصين بأسماء المدن والقرى والمواقع التي ظهرت فيها لأول مرة، وتلك المدن هي: (حسونة) ثم (سامراء) و (حلف) و (العبيد) و (الوركاء) و أخيرا (جمدة نصر).[1]

[1] فرج بصمه جي، "الحقبة الزمنية بين عصور ماقبل التاريخ والعصور التاريخية في بلاد الرافدين" سومر (العراق:١٩٨٥)ع١-٢، م٤٤ ص٣٣.

وفي الفترة التالية والتي تبدأ من أوائل الألف الثالث قبل الميلاد إلى عهد الدولة الأكدية، حيث أطلق المؤرخون على هذه الفترة اسم فجر السلالات السومرية، وبها بدأ تاريخ بلاد الرافدين المدون، وقد انتشرت في هذه الفترة حضارة متقدمة وراقية جدا، هي بالحقيقة امتداد لحضارة العصور القديمة لما قبل التاريخ، لاسيما ما يرجع منها إلى الألف الرابع قبل الميلاد.[١]

بدأ عصر فجر السلالات في بلاد الرافدين حوالي سنة ٢٨٠٠ ق.م. واستمر لمدة ستة قرون والذي يعرف أيضا بالعصر السومري القديم، أو بعصر دويلات المدن، حيث لم تتوحد البلاد بعد تحت مملكة كبيرة واحدة، ويقسم العلماء هذه الحقبة الزمنية من تاريخ بلاد الرافدين إلى ثلاثة عصور هي على التوالي:

فجر السلالات الأول (٢٨٠٠ –٢٧٠٠ ق.م)

فجر السلالات الثاني (٢٧٠٠ ٠٢٦٠٠ ق.م)

فجر السلالات الثالث (٢٦٠٠ – ٢٤٠٠ ق.م).[٢]

ازدهرت في هذه الفترة مدن كثيرة في جنوب بلاد الرافدين ووسطه، حيث اشتهرت بعض المدن أكثر من غيرها بآثار ومخلفات الشعوب التي سكنت هذه المنطقة مثل الوركاء وتل جمدة نصر وكيش وأور وكثير من المواقع الأثرية غيرها.[٣]

انتهى عصر فجر السلالات لتقوم الدولة الأكدية بتوحيد المدن في مملكة واحدة ثم عم الاضطراب في المملكة أواخر العهد الأكدي، فقد حكم بعد نرام – سين ملوك ضعاف مما شجع الأقوام الجبلية وهم الكوتيون، الذين عرفوا في النصوص المسمارية القديمة بأعداء الآلهة، على غزو بلاد (سومر وأكد). إن حكمهم الذي دام حوالي مائة سنة كان عهدا مظلما كادت أن تنقطع فيه عنا أخبار بلاد الرافدين. وقد عوض عن ذلك ازدهار الحضارة في جنوبي بلاد الرافدين وبخاصة في مدينة (لجش)، ثم ثارت على الكوتيين مدينة الوركاء، وانتقل الحكم السومري بعد ذلك إلى مدينة (أور)، وتكونت فيها سلالة عرفت بسلالة (أور الثالثة).[٤]

---

[١] بصمه جي، الحقبة الزمنية، ص٣٣.

[٢] فرج بصمه جي،"نظرة جديدة في تحديد عصور فجر السلالات السومرية"، www.abualsoof.com، ٢٠١٥، ص٥٩.

[٣] بصمه جي، الحقبة الزمنية، ص٣٣.

[٤] عبد الحكيم الذنون، الذاكرة الأولى (دمشق، مطبعة الصباح: ١٩٨٨)، ص٧٩-٨٠.

وفي أوائل الألف الثاني قبل الميلاد قامت في بلاد الرافدين أسرة حاكمة جديدة عرفت بسلالة بابل الأولى (١٨٩٤ – ١٥٩٤ق.م)، ثم غزت بلاد الرافدين في أواخر العصر البابلي القديم أقوام جاءت من الشرق أو من الشمال الشرقي عرفوا بالكاشيون ١٦٨٠-١١٥٧ق.م أسسوا سلالة حاكمة جديدة دام حكمها زهاء خمسة قرون، وقد عرف هذا العهد بالعصر البابلي الوسيط الذي يعد من العصور المظلمة في بلاد الرافدين.[١]

آخر العهود ببلاد الرافدين الزاهرة في العصور القديمة ٦٢٦-٥٣٩ق.م هو العصر البابلي الحديث (الدولة الكلدانية ٦٢٦-٥٣٩ق.م) الذي تميز بقوته وازدهاره، وانتهى على يد (كورش) ملك الإخمينيين بسنة ٥٣٩ ق.م.[٢]

كان الاعتقاد السائد لدى سكان بلاد وادي الرافدين القدماء، بأن الموت أمر حتمي ومن نصيب الإنسان، غير انه لا يعني النهاية المطلقة، أو الفناء التام، بل أن الموت في اعتقادهم هو انقسام الكائن الحي وانفصال الروح عن الجسد، ومن ثم انتقال الروح إلى عالم الأرواح، وهذا الاعتقاد دفعهم إلى الاقتناع التام بأن الموت هو اختفاء مؤقت عن الحياة وبعد ذلك يعود الميت إلى الحياة [٣] لكنها حياة في العالم السفلي، ذلك العالم حيث لا قيامة ولا بعث واعتقدوا كذلك أن الروح لها منافذ تنفذ منها، حيث تصوروا أنها تدخل من أقصى الغرب عند موضع غروب الشمس، وتكون لها مداخل ثانوية منها حفرة القبر، وفتحات عديدة في المدن الرئيسية، خصصت لنزول الروح، وذلك حسب أسطورتهم، والتي تحدثت عن نزول عشتار إلى العالم السفلي.[٤]

والعالم السفلي كما صوره سكان بلاد الرافدين في أساطيرهم ومعتقداتهم الدينية بأنه مدينة بها سبعة أسوار، ولها سبع بوابات بواقع بوابة لكل سور، ويتم الوصول إلى هذا العالم عن طريق بوابات في الأرض، ثم سلم الآلهة الذي يربط العالم الأعلى، والعالم الأسفل، إضافة إلى بوابة أخرى تصور السومريون وجودها في مدينة الوركاء، وقد وصف السومريون العالم السفلي بأنه عالم مخيف

---

[١] الذنون، الذاكرة الأولى، ص٩٣-١٠٠.

[٢] الذنون، الذاكرة الأولى، ص١٣٨- ١٣٥.

[٣] ايمان لفته حسين،"الطقوس الجنائزية في بلاد وادي الرافدين خلال الألف الثالث قبل الميلاد"، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية (٢٠٠٩) ع٤،م٨، ص٢٢١.

[٤] غسان طه ياسين،"تقاليد دفن الموتى في تل حلاوة من خلال تنقبات جامعة الموصل الموسم ٢٢شباط ١٩٧٨"، آداب الرافدين(العراق: ١٩٨٠) ع١٢، ص٤٣.

ومظلم يأكل فيه الموتى الطين، وسموه بأرض اللا رجعة، ولا يمكن للميت دخول هذا العالم إلا إذا كانت طريقة دفنه صحيحة، من حيث تقديم الطقوس والشعائر الجنائزية.[١]

ونتيجة لهذا الارتباط الوثيق بين الروح والجسد، والذي يبقى حتى بعد الموت، الموت الذي يعتبرونه راحة أبدية للروح حين تستقر في عالم الأرواح، لكن هذه الراحة مرهونة بدفن الجسد أولا وإقامة المراسيم والشعائر الجنائزية للميت ثانيا، وذلك من خلال تقديم القرابين وما يودع معه من أثاث جنائزي ومأكولات، ومن هنا أولى سكان وادي الرافدين أهمية خاصة لما يدفن مع الميت.[٢]

كما تصوروا أن الروح عندما تنزل إلى العالم السفلي يسمونها(اطمو) تبقى هناك في حالة دفن الميت وفق المراسيم الدينية المعتادة، وإذا لم يدفن الميت وفق الشروط المطلوبة أو ترك على الأرض، فان روحه سوف تهيم دون أن يقر لها قرار، وتعود إلى الأرض من حين إلى آخر في صورة روح شريرة تزعج الناس، لهذا كانت تولى عناية فائقة بدفن الموتى.[٣]

وهناك من اعتقد بأن سكان وادي الرافدين ربما مارسوا عادة حرق الجثث، لكن لم يثبت ذلك، إذ أن الدراسات أثبتت أنها لم تكن عادة في المنطقة، برغم وجود آثار حرق في أقدم الطبقات السومرية، عند ساحة زقورة نفر، مما جعل البعض يستنتج أن محرقة أموات لابد من أن تكون قرب الزقورة، وفي مقبرة لجش أيضا أشعلت النيران حسب ما يظهر فوق أكوام الطين التي غطيت بها حفرة المقبرة إضافة إلى عدد من الجثث من فترة أور الأولى تم حرق أجزاء منها بعد أن وضعت في القبر، واقتصر الحرق على الرأس والأجزاء القريبة منه وتعتبر هذه ممارسة غريبة ربما تعود إلى أسرى حرب، أو جماعة وافدة بديانة أخرى.[٤]

ومما هو جدير بالذكر أن عملية الدفن في المقابر العامة يعهد بها إلى أشخاص مرتبطين بالمعبد، وكانوا يتقاضون مقابل عملية الدفن أجورا ربما تكون باهظة أحيانا، حيث وردت بعض الإشارات في القوانين القديمة ببلاد الرافدين إلى تلك الأجور ومحاولة تخفيضها، ومنها إصلاحات اوركجينا ٢٣٥٥ق.م، إذ كانت الأجور تؤخذ على الدفن، وعلى الأرض التي كانت تدفن فيها الجثة

---

(١) حسين، الطقوس الجنائزية، ص٢٢١.

(٢) حسين، الطقوس الجنائزية، ص٢٢٥.

(٣) حسين، الطقوس الجنائزية، ص٢٢٤.

(٤) جان بوتيرو،بلاد الرافدين الكتابة- العقل- الآلهة، ترجمة:الأب البير ابونا(بغداد، دار الشئون الثقافية العامة:١٩٩٠) ص٩٠-٩١.

حيث يسرد لنا العمود السادس من هذه الإصلاحات، تكاليف عملية الدفن، ومحاولة اوركجينا التخفيف منها.[١]

وإنسان وادي الرافدين مثل غيره مارس الدفن منذ عصور ما قبل التاريخ، وذلك على يد إنسان النياندرتال، فقد بدئوا بدفن موتاهم أول الأمر في قبور تحت منازلهم، وهي تعد أقدم طرق الدفن التي مارسها الإنسان، وفي حالات أخرى تدفن قريبة من المنازل ربما لرغبتهم في بقاء الموتى بينهم أو بالقرب منهم على الأقل، وقد عثر على مقبرة تعود إلى عصر العبيد وهي مقبرة اريدو، ويمكن تحديد تاريخها بالنصف الأول من الألف الرابع قبل الميلاد، وتمثل مرحلة متطورة من طقوس الدفن، حيث كانت القبور في مراحل اسبق بجانب الأماكن المقدسة لكن في هذه المقبرة تم اختيار مكان خارج المستوطنة العبيدية وبعيدة عن المعبد وفي هذه المقبرة وجدت ظاهرة غريبة بعض الشيء، رغم أنها وجدت في مقبرة أور أيضا حيث كانت كل العظام تقريبا مصبوغة بلون برتقالي قاتم، وكان نفس اللون ظاهرا على أجسام الكلاب الخاصة بالموتى، كما ظهر نفس اللون على قطعة عظام بجانب فم الكلب وهذه الظاهرة باعتقاد الباحثين أنها ليس من الممكن أن تكون مصبوغة بشكل متعمد أو لسبب طقسي معين والأرجح من وجهة نظرهم انه قد نتج عن بعض التفاعلات الكيميائية في التربة أيضا وجدت العديد من القطع الفخارية المنتمية إلى عصر العبيد.[٢]

وكشفت التنقيبات أيضا في مدينة أور القديمة عن وجود غرف مخصصة للدفن في البيوت، فقد كان في كل منزل تقريبا باستثناء منازل الفقراء، جزء خاص لدفن الموتى يكون خلف البيت مباشرة، وهو عبارة عن غرفة طويلة ضيقة تختلف عن باقي غرف المنزل إذ لم تكن تلك الغرفة مسقوفة، ويدخل إليها عبر باب موجود في احد جوانبها، وتوجد تحتها مائدة للنذور وممرقة للبخور ثم ما لبث أن توقف بناء مثل هذه الغرفة في العصور اللاحقة لسلالة أور الثالثة.[٣]

وكان هناك نوعان من القبور: احدهما تابوت من الطين حوضي الشكل، والآخر قبو معقود بالآجر، ويدفن الميت مرتديا ملابسه الاعتيادية بعد أن يلف بحصيرة أو بقطعة من الكتان، ويوضع

---

(١) حسين، الطقوس الجنائزية، ص٢٢٧.

(٢) سيتون لويد،آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي، ترجمة: محمد طلب (دمشق، دار دمشق:١٩٩٣) ص ١٩٣.

(٣) حسين، الطقوس الجنائزية، ص١٢٤.

على جانبه فوق حصيرة، وتحت رأسه وسادة مزركشة، وركبتاه معكوفتان أما ذراعاه فترفعان إلى الأعلى، بحيث تكون يداه أمام وجهه ويوضع بين يديه إناء صغير، أو جرة للماء كما توضع بالقرب منه بعض أمتعته الشخصية الصغيرة مما قد يحتاجه في الحياة الأخرى، كالخنجر للرجال والقلائد والأساور للنساء وهذه العادة في لف الموتى بالحصير كان أول ظهور لها في مدافن كيش، والقبور داخل المنازل كان يعاد استخدامها باستمرار حيث يعثر أحيانا على أكثر من عشرة هياكل عظمية في قبر واحد، ولما كانت هذه القبور تحت ارض الغرف مباشرة فإنها لم تكن صحية وربما كان هذا السبب في امتداد المدن القديمة على مساحات واسعة، لأن المنزل أو الحي بأكمله يصبح بعد مدة وجيزة غير صالح للسكنى، فيضطر ساكنوها هجرها، ولا يرجعون إليها إلا بعد أن تعود ساحة المقبرة صحية بتأثير الشمس والهواء.[١]

واحتوى الأثاث الجنائزي في تلك المرحلة المبكرة على بعض الأدوات المصنوعة من الحجارة، وبعض الخرز، كذلك ظهرت بشكل ملفت للانتباه تماثيل الآلهة الأم في قبور الأطفال، ربما لاعتقادهم أن الطفل حتى بعد موته فإنه يظل بحاجة إلى رعاية أمه، مع العلم بأن دفن هؤلاء الأطفال حتى في تلك الفترات المبكرة كان يتم في جرار فخارية كبيرة أو متوسطة الحجم.[٢]

إلى جانب الدفن داخل المنازل، عرف سكان وادي الرافدين الدفن في مقابر ذات مساحات مخصصة داخل المدينة أو خارجها أحيانا حيث تم الكشف عن الكثير من المقابر المنفردة، والتي تعود إلى فترة الألف الثالث قبل الميلاد. ومنها ما اكتشف خارج أسوار مدينة أور، وهي مقبرة تعود إلى عصر جمدة نصر وبداية فجر السلالات الأول، كثرت فيها الأوعية والكؤوس المصنوعة من الرصاص، ودفن الميت بصورة جانبية وبيده كوب أو قرب وجهه وعاء، واحنوا الظهر بحيث صار الرأس عند الصدر وقرب الحنك من الحوض.[٣]

تم الكشف عن مقبرة ثانية خارج الأسوار أيضا تعود إلى زمن لاحق من عصر فجر السلالات، ويبدوا أنها بقيت مستعملة إلى ما بعد العصر الأكدي، وضمت هذه المقبرة أكثر من (٢٥٠٠قبر)، وهذه القبور حفرت بشكل بسيط في الأرض، وبأعماق مختلفة حتى وضعية الجثة

---

(١) ليونارد وولي، وادي الرافدين مهد الحضارة دراسة اجتماعية لسكان العراق في فجر التاريخ، ترجمة: أحمد عبد الباقي(د.ن: د.ت) ص٨٧-٨٨.

(٢) حسين، الطقوس الجنائزية، ص٢١٧.

(٣) بوتيرو، بلاد الرافدين الكتابة- العقل- الآلهة، ص٨٩.

فيها اختلفت من قبر لآخر، ثم يغطى القبر بقطعة من الحجارة، واهم ما يميز اللقى في هذه القبور هو العثور على قطع ذهبية ربما تشير إلى أول معرفة للإنسان بهذا المعدن.[١]

وفي مدينة كيش أيضا، تم الكشف عن مجموعة من القبور، ومنها المقبرة التي أطلق عليها المنقبون اسم مقبرة (Y)، والأخرى (A)، حيث وجدت فيها أجزاء من عربات ذات عجلات، والكثير من الأدوات المعدنية، وترجع بعض هذه القبور إلى عصر فجر السلالات الثاني وسمي الموقع بمقابر العربات.[٢]

وكان من عادة سكان بلاد الرافدين تزويد الجثة بمستلزماتها بعدة الدفن، فكانوا يزودون الجثة بعدد من الأغراض النافعة مثل: صحون وحلي وأدوات الشغل، وآلات الحرب أو اللعب، وكانت توضع في متناول الميت، لأنهم يعتقدون أنها ستكون ضرورية له في حياته الجديدة.[٣]

وبعد أن يدفن الميت حسب الواجب كان على الأحياء واجبات متنوعة، وكان اقرب أفراد العائلة هو المكلف بالاهتمام به دون استبعاد الآخرين طبعا، ولكي لا يصبح الميت منسيا كما ينبغي قبل كل شي، أن يحتفظوا نوعا ما ببقاء الميت بالتلفظ باسمة بينهم، وكان عليهم أن يذكروا شخصه ويعطوه حضورا ووجودا، وكان عليهم أن يعاملوه باحترام، وكان من ضمن طقوسهم حفر قناة فوق القبر تدعى(اروتو) يسكبوا فيها الماء بغرض إيصاله إلى الميت،[٤] وهناك احتفال ديني يجري في ساحة خاصة من البيت عرفت باسم جناح أرواح الموتى (شدي إطيم كيمتي)، أو غرفة كيسبو(بيت كيسبي) وكان هذا الاحتفال الموسمي يجمع حول الموتى أعضاء الأسرة الذين مازالوا أحياء، والوقت المفضل لذلك نهاية الشهر، وأحيانا أخرى يتم الاحتفال عند الحاجة في ظروف متنوعة، لا سيما إذا احتاجوا إلى إرضاء المتوفين، أو آلهة الجحيم الذين يشتركون مع الموتى في اعتقادهم.[٥]

---

(١) سامي سعيد الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم (بغداد، المركز الأكاديمي للأبحاث: ٢٠١٣) ص٨٩.

(٢) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة تاريخ الفرات القديم (بغداد،د.ن:١٩٥٥) ج١، ص٢٧٠.

(٣) بوتيرو،بلاد الرافدين الكتابة- العقل- الآلهة، ص٣٤٨.

(٤) بوتيرو،بلاد الرافدين الكتابة- العقل- الآلهة، ص٣٤٨-٣٤٩.

(٥) بوتيرو،بلاد الرافدين الكتابة- العقل- الآلهة، ص٣٤٩.

و الأحياء حريصون دوما على تزويد أرواح أمواتهم بالمؤنة، التي تعتبر ضرورية لتغذية وجودهم الواهي وتبعا لذلك كانوا يرثون لأولئك الذين دفنوا وأهملهم ذويهم، أو لم يكن لهم احد ليجنبهم الوقوع في النسيان، والى جانب رثائهم كانت تسيطر عليهم الخشية منهم إذ كانوا يتوقعون منهم الشر والانتقام من الأحياء[١]

و قبور الملوك اتخذت شكلا آخر، حيث تم دفن الطبقة العليا في قبور ضخمة، مكونة من عدة سراديب توحي بالفخامة ومكانة صاحبها.[٢]

فقد عثر في أور على مقبرة عرفت باسم الجبانة الملكية تحوي أكثر من ١٠٠٠ قبر منها ١٦ اعتبرت قبورا ملكية.[٣]

وكان الوصول إلى القبور الكبيرة يتم عبر منحدر وعند أسفل المنحدر وبجانب حجرة احد القبور وجدت جثث لجنود ونساء، بالإضافة إلى عربات ذات عجلات مع هياكل الحيوانات الخاصة بجر العربات التي كانت تشكل جزء من الموكب الجنائزي كل هذه الأشياء وضعت بشكل مرتب في القبور المحفورة على شكل ممر رأسي، بينما شارك بعض الأفراد غرفة القبر نفسها مع الميت الأصلي، أيضا الشخصيات الاجتماعية التي كان موتها مناسبة للطقوس، كانت تمدد على تابوت خشبي يحاط بالممتلكات الشخصية.[٤]

ومن أهم تلك المجموعة من القبور على الإطلاق: قبر سيدة تدعى شوب – آد التي وجد اسمها منحوتا على ختم من حجر اللازورد[٥]. وجد فيها بقايا جثث ل٢٥ شخصا. إلى جانب جثة صاحبة المقبرة.[٦]

---

(١) بوتيرو،بلاد الرافدين الكتابة– العقل– الآلهة، ص٣٤٩.

(٢) ياسين، تقاليد دفن الموتى في تل حلاوة، ص ٣٦-٣٧.

(٣) رشيد الناظوري، دراسات في بعض معالم تاريخ وحضارة منطقة الشرق الأدنى القديم وخاصة في مصر وبلاد الرافدين والاقليم السوري والهضبة الايرانية ابتداء من مرحلة الثورة الصناعية الأولى حتى نهاية الدولة البابلية والكلدانية(شيكاغو: ١٩٥٨) ص٢٧.

(٤) لويد،آثار بلاد الرافدين، ص١٩٣.

(٥) لويد،آثار بلاد الرافدين، ص١٩٣.

(٦) الناظوري، دراسات في بعض معالم تاريخ وحضارة منطقة الشرق الأدنى، ص٢٧.

كما عثر في قبر آخر على حوالي ٧٤ ضحية بشرية منها ٦٨لنساء والبقية لرجال يبدوا أنهم جنود حيث اتكأو على الجدار مع أسلحتهم، في حين كانت أربع نساء يقفن أمام قيثاراتهن ومن الممكن ترجيح أن عادة التضحية البشرية ليست من العادات الأصلية في وادي الرافدين إذ اقتصرت على مواقع محددة، وفي فترات زمنية محددة وربما كانت بتأثير خارجي مؤقت خاصة أن عادة التضحية البشرية كانت معروفة في حضارة مصر الفرعونية.[١]

مدافن دلمون:

تقع مملكة البحرين في منتصف مياه الخليج العربي، وهي امتداد طبيعي لهضبة شبه الجزيرة العربية وتتكون من أرخبيل من الجزر.[٢]

وشهدت مملكة البحرين حضارة تمتد جذورها إلى عصور ما قبل التاريخ عرفت باسم حضارة دلمون عاصرت حضارات الشرق الأدنى القديم الكبرى مثل وادي الرافدين والسند وتواصلت معها وكان لها دور متميز خلال الفترة من الألف الثالثة قبل الميلاد، حتى نهاية الألف الأول قبل الميلاد.[٣]

وقد كان لموقع الخليج العربي والاتصال التجاري بين كل من جنوب بلاد الرافدين، ووادي السند أثر كبير في التقارب الحضاري، والفكري، وحتى في المعتقد الديني ظهر جليا في حضارة دلمون.[٤]

ولدلمون دور هام في نمو وازدهار الحضارة في جنوب بلاد الرافدين، فعن طريقها وصلت المواد الأساسية كالأخشاب، والعاج، واللؤلؤ، واحجار الديورايت، والألباست،ر وغيرها والتي ساهمت بشكل مباشر في تعمير، وبناء حضارة بلاد الرافدين.[٥]

---

(١) بشار محمد خليف، " شعائر الموت ومعتقداته في المشرق العربي القديم"، دورية كان التاريخية (٢٠٠٩) ص١٠١-١٠٥.

(٢) عبد الحميد سالم المحادين، من ذاكرة البحرين (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر:٢٠٠٧) ص٦٣.

(٣) عبدالعزيز علي صويلح، التسلسل الحضاري لمملكة البحرين على ضوء نتائج التنقيبات الأثرية بين ١٨٧٩-٢٠٠٠م (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: ٢٠٠٩) ص٢٢.

(٤) سليمان سعدون البدر، "مكان الخليج العربي في حضارة الشرق الأدنى القديم"، رسائل جغرافية (١٩٨٠) ع٢٤، ص١٤.

(٥) البدر، مكان الخليج العربي في حضارة الشرق الأدنى، ص٢٠.

واقدم ذكر لدلمون يرد في نصوص اوروك(الوركاء) المؤرخة بنحو ٣٢٠٠-٣٠٠٠ ق.م، وهي عبارة عن وثائق اقتصادية نتبين منها نشاطا تجاريا مع جنوب بلاد الرافدين في مجال المعادن، والحبوب، والثياب ثم تلت ذلك علاقة وثيقة في منتصف القرن الثالث مع مدينة لجش إذ ذكرت سفن دلمونية واشارات إلى استيراد الأخشاب من هناك.[١]

وفي البحرين ما يقارب من مائة ألف قبر تحتل مساحة تبلغ عشرون ميلا من الطرف الشمالي من اكبر جزر البحرين مكونة بذلك اكبر مقبرة أثرية في العالم من أوائل الألف الثالث قبل الميلاد.[٢]

اهتم الدلمونيون بشكل خاص بمدافنهم فأعدوها قبل موتهم بحيث يجهز احدهم القبر ويوصله إلى فترة ما قبل الدفن مباشرة.[٣]

ويعود ذلك الاهتمام إلى أنهم آمنوا مثل غيرهم من الحضارات القديمة بالحياة بعد الموت. [٤]

وصنفت مدافن البحرين حسب الطبقة الاجتماعية للمتوفى، حيث اعتبرت مدافن عالي ملكية بناء على كبر حجمها، وبالمقابل اعتبرت مدافن سار لعامة الناس من سكان الجزيرة في تلك الفترة.[٥]

أشكال المدافن في البحرين:

- مدافن فردية تحتوي على غرفة واحدة مستطيلة الشكل، ومتجهه من الشرق إلى الغرب مدخلها في الغالب لجهة الغرب، وتغطى بقطعة حجرية ضخمة مكونة سقف المدفن

---

(١) فاروق اسماعيل، "العلاقات بين بلاد الرافدين والجزيرة العربية في ضوء الكتابات المسمارية"، دراسات تاريخية (سوريا: ٢٠٠٩) ع١٠٧-١٠٨، ص٣١-٣٢.

(٢) بهنام ابو الصوف،"المدافن الدائرية من بلاد الرافدين الى شبه الجزيرة العربية والخليج العربي"، (2012www.abualsoof.com).

(٣) المحادين، من ذاكرة البحرين، ص٢٩٧.

(٤) المحادين، من ذاكرة البحرين، ص٦٩.

(٥) هيا علي جاسم آل ثاني، الخليج العربي في عصور ماقبل التاريخ صلات دلمون بآمور وبالآموريين ٢٠٥٠-١٥٣٠ق.م (الاسكندرية، مركز الكتاب للنشر: ١٩٩٧) ص١٢٢.

معتمدا على جدارين مشيدين من خمس صفوف أو أكثر، وجد لبعضها عتبات من قطع حجرية منتظمة وارضيتها من التراب المخلوط بالجص الناعم تفرش عادة قبل اجراء عملية الدفن.

- مدافن مزدوجة يشتمل عادة على غرفتين واحدة فوق الأخرى، تفصل بينهما طبقة ترابية ليظهر شكلها وكأنها مدفنين منفصلين كل منهما محاط بتل ترابي منفصل عن الآخر كما لوحظ أن ارضية الغرفة السفلى تحتوي على فجوتين في الجدار الأيمن منها ربما يعود وجود هذه الفجوات إلى استخدامها كمخازن للمواد العائدة للميت[١]. كما لوحظ في بعض غرف هذه المدافن ثقوب جدارية مثبته في بعضها بأوتاد من الخشب ربما يعود سبب وجودها لتعليق الملابس الخاصة بالميت أو السلال لحفظ الأطعمة في حالة احتاجها الميت في حياته الثانية.[٢]

وتتخذ غرفة الدفن وضع حرف L، وغالبا ما توجد فجوتان في آن واحد لتشكل حرف T، وتغطي غرفة الدفن في جميع المدافن بصخر الغطاء الذي قد يبلغ في بعض المدافن خمس صخرات، ثم بعدها يظهر الجدار الدائري حول غرفة الدفن، وعادة ما يكون هذا الجدار في المدافن المترابطة غير مكتمل الاستدارة، انما يشبه انصاف الدوائر، ثم يأتي الصخر والتراب الذي يردم المدفن، والجدار ليتخذ الشكل الخارجي للتل غير انه في بعض المدافن المترابطة تتصل كل المدافن بمدفن ثان، وثالث، وهكذا حتى تتشابك ببعض من خلال الجدران المحيطة بها.[٣]

عادات الدفن في دلمون تميزت بوضع اوان مكسره بالغرف العلوية، وجثة حيوان يملكه المتوفى، وتحجز الغرفة السفلى لجثة مغطاه تماما بالألبسة، ويشار إلى أن المدفن ذا الحجرتين يؤكد وجود صلة وثيقة بين أصحاب المدافن، والفينيقيين فهي تشبه المدافن ذات الطابقين في مقبرة (امرت) في فينيقيا حيث كانت اجسام الموتى تطمر في الملاط لمنع الجسم من التحلل قبل ادخاله في التابوت الحجري، ويذكر ان ذلك موجود بالغرفة السفلى التي وجدت جميع جدرانها مغطاة بالملاط.[٤]

---

[١] عبد القادرالتكريتي، "مدافن ومقابر البحرين "، الخليج العربي (العراق:١٩٧٩) ع١،م١١، ص١٠٧-١٠٨.

[٢] عبد الجبار محمود السامرائي، "مدافن البحرين"، الوثيقة (البحرين:٢٠٠٥)ع٤٩،م٢٥، ص١٢٩.

[٣] آل ثاني، الخليج العربي، ص٧٤.

[٤] صويلح، التسلسل الحضاري لمملكة البحرين، ص٣٧.

بالنسبة لعادات الدفن عند أهل البحرين نجد هناك اختلاف في وضعية الدفن أحيانا نجد الميت يوضع على جانبه الأيمن، وساقاه مثنيتان بحيث تشكل ركبتاه زاوية حادة في اتجاه الصدر أما الذراعان فمنحنيان في وضع تظهر فيه الكفين متجهين نحو الوجه[١]،وأحيانا أخرى يضعون موتاهم على ظهورهم و الأيدي تحت الرأس أو الوجه والرأس جهة الشرق والأرجل جهة الغرب وهذا يدل على انهم من عبدة الكواكب حيث ان اتجاه الشمس يؤثر على هيئة الدفن[٢] مع وجود بعض أدوات الأثاث الجنائزي، حيث وجدت بقايا لعظام حيوانات وضعت في الفتحات الجانبية، وفي بعض الأحيان وجد كلب إلى جانب قدمي الميت وكأنه مستمر في حراسته كما كان وهو حي، وفي عدد محدود من الحالات وجدت بالقرب من جسم المتوفى وتحديدا بالقرب من الرأس، وفي كثير من الحالات لوحظ وجود طبقات من الرماد وكمية بسيطة من الفحم داخل المدافن، والفتحات الجانبية، ويعتقد ان السبب لتلك البقايا هو احتمالية القيام ببعض الممارسات الدينية، وتقديم القرابين خلال وضع الجثة في المدفن، كما لوحظ وجود كميات كبيرة من الرماد خارج المدفن، وهذا ربما يشير الى ان بعض الطقوس اديت خارج المدفن واحتمال ان تكون البقايا الحيوانية شويت قبل وضعها في الفتحة الجانبية.[٣]

واستخدمت الجرار كقبور للأطفال في البحرين، بحيث تغلق فوهة الجرة بعد الدفن بالحجارة، ويدفن فيها الأطفال دون السنة الأولى، وتدل حالة الجرار أنها استخدمت لأغراض التخزين قبل ذلك ويرفق مع جثث الأطفال الخرز والمعاضد البرونزية ومجموعة من الأصداف البحرية.[٤]

وفي شرق الجزيرة العربية تقع مدينة ثاج الأثرية. والمدافن في ثاج بشكل عام ليس فيها الكثير من اللقى الجنائزية. والكثير منها خالي والمتوفى يوضع فيها، وتلقى عليه الرمال، ويغطى بعد ذلك المدفن بالأحجار، وتأخذ الجثة الوضع القرفصائي مستلقية على الجانب الأيسر، او الأيمن مع وضع اليدين على الوجه، او بالقرب منه، او أسفل الرأس، او حول الرقبة مما يدل على

---

(١) التكريتي، مدافن ومقابر البحرين، ص٢٠٧-٢٠٨.

(٢) المحادين، من ذاكرة البحرين،ص٢٩٧.

(٣) صويلح، التسلسل الحضاري لمملكة البحرين، ص١٨٣؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، (بغداد، جامعة بغداد، ١٩٩٣) ج١،ص٥٦٦.

(٤) وهايب فهد الصيخان، مدافن جنوب الظهران دراسة أثرية معمارية (الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة:١٤٣٣) ص٩٩.

عدم وجود اتجاهات معينة حيث وضعت الجثث في جميع الاتجاهات شرقية، وغربيه، وشماليه، وجنوبية.[١]

اما مدافن جنوب الظهران فهي تعتبر امتداد لمدافن البحرين، وتعود فترة مدافن البحرين الى فترات تاريخية مختلفة من منتصف الألف الثالث ق.م الى منتصف القرن الأول ق.م وذلك حسب ما توفرت فيه الأدلة من معثورات أثرية بالإضافة إلى المقارنة للاكتشافات الأثرية في منطقة الخليج العربي والفترة الهللينستية، وجسدت الحفريات انماط متعددة من المدافن منها المدافن الجماعية التي تبلغ في بعض الأحيان السبعة عشر مدفنا، وفي بعض المدافن تم الكشف على مائة وعشرين هيكلا في مدفن واحد، وكذلك منها المدافن الفردية، وبعض التلال التي تحتوي على اكثر من مدفن رئيسي، وهناك عدةّ أنواع مميزة من الناحية المعمارية، ويظهر جلياً استخدام تلك المدافن لعدةّ فترات تاريخية أقدمها معاصر لحضارة فجر السلالات بوادي الرافدين.[٢]

وتصميم المدفن الذي هو عبارة عن غرفة مستطيلة تتراوح أبعادها ٢ – ٤ م، ويصل ارتفاعها إلى ٢م. يوضع فيها الميت ثم يغطى باب المدفن بالحجارة، ثم يغطى المدفن كاملاً بالرمال على شكل تل وتوجد مدافن أخرى مشابهة ما عدا وجود غرف جانبية للمدفن تضم بقايا " قرابين محروقة " مثل الجمال، وربما جرت العادة بحرق الراحلة حالة وفاة صاحبها، وحرقها قريباً من مكان دفنه، أو ربما استخدمت قرابين بطريقة الحرق أو خلافه، وقد وجدت معثورات أثرية داخل المدافن عبارة عن أوان فخارية، ووجد منه كمية كبيرة، وأطلق على ذلك الفخار الدلموني، أو المعروف بفخار باربار، وهو يتشابه مع ما وجد في مقابر البحرين، حيث يعود الموقعين إلى نفس الفترة، كما كشف عن فخار له مواصفات محلية، وأوان من الحجر الصابوني، ولقد تنوعت الأواني الفخارية تنوع كبير حيث شملت الأكواب، والقدور، والجرار بأنواعهم، وسلال سعف النخيل المطلية بالقار، والمجوهرات الذهبية مثل أقراط، وخواتم منها خاتم نقش عليه رأس تنين، وكذلك خزامات ذهبية (الزمام)، واللؤلؤ، والخرز فقد عثر على مجموعات مختلفة منها، وهي متباينة الأشكال (الأسطواني، والمحدب، والمخروطي، والكروي، والسداسي) كما أنها تختلف في أحجامها، وألوانها، ومادتها، وكذلك الأختام، ويلاحظ التنوع الكبير فيها من نباتات بحرية، وأسماك، وحيوانات خرافية وطيور وحشرات وجعران، وقشور بيض النعام التي كانت تستخدم كأواني ماء، والنقوش الحجرية

---

[١] عبد الحميد محمد الحشاش، "تقرير حفرية ثاج الأثرية لعام ١٤٢٢هـ"، أطلال حولية الآثار العربية السعودية (٢٠٠٦) ع١٩، ص٤٧.

[٢] نزار عبد الجبار، "مدافن جنوب الظهران"، www.alwahamag.com، ٢٠١١.

والمباخر، وبعض منها يحتوي على زخارف منها جمال، وأسماك، ونخيل، وثور، وعقرب، ومن المكتشفات النحاسيات، والمعثورات الأخرى الكثيرة جداً.[١]

وضعية الدفن في مدافن الظهران تكون بوضع جثة الميت ممددا على ظهره، والأيدي ممدودة على الجانبين بمحاذاة الفخذين، والأرجل ممدودة على استقامتها.[٢]

لقد أظهرت الاكتشافات الأثرية في المدافن عن عمق الترابط الحضاري، والاقتصادي، والثقافي بين أجزاء الخليج العربي وبين الحضارة الدلمونية. كما أظهرت المرفقات الجنائزية واللقى الأثرية التي وجدت في المدافن بجنوب الظهران تماثلها مع ماعرف بالفترات التاريخية ببلاد البحرين، والإمارات العربية المتحدة في جزيرة أم النار.[٣]

وبالنسبة إلى اتجاه المدافن هناك عدّة أنواع مختلفة الاتجاهات، وذلك بالنسبة لدرجة وميلان كل منها، ولكنها تتماثل بشكل عام فاتجاه المدافن شرق غرب مع اختلاف في درجة ميلانها. فالإنسان القديم دليله الشمس، ونظراً لتغير الفصول تغير اتجاه تلك المدافن ومن هذا يمكن التوصل إلى الوقت الذي يتم بناء المدافن فيه إن كان بني في فصل الشتاء، أو الصيف.[٤]

خاتمة:

تتفق معظم الحضارات على أن الروح ستغادر الجسد للحساب بطريقة أو بأخرى لتنتقل إلى عالم الثواب، والعقاب، والذي تختلف النظرة له من ثقافة لأخرى، أيضا هناك قناعة تامة بأهمية التعامل مع جسد الميت باحترام حتى ترتاح روحه، وتتابع رحلتها إلى العالم الآخر بسلام، ولأجل ذلك تقام الطقوس الجنائزية، ويكرم جسد الميت بالغسل، والتعطير، وإقامة الصلوات، ومراسيم الجنازة، وكأنه يزف إلى العالم الآخر كما أن معظم الحضارات تدفن الميت في الأرض، أو تابوت يوضع ضمن التراب، أو في مباني بأشكال مختلفة مع القليل من الاستثناءات التي تعتمد حرق الجثة، أو تجميع العظام أو الجماجم في أماكن خاصة والغالبية العظمى تحافظ على إرفاق أثاث

---

(١) عبد الجبار، مدافن جنوب الظهران ؛ عبد العزيز فهد النفيسه،" الكشف عن مدافن من خمسة آلاف عام في جنوب الظهران"، الدارة، (السعودية:١٩٨٦) ع٢،م١٢، ص١٩٩.

(٢) الصيخان، مدافن جنوب الظهران، ص٦٧.

(٣) عبد الجبار، مدافن جنوب الظهران.

(٤) الصيخان، مدافن جنوب الظهران، ص٣٣.

جنائزي مع الميت من طعام وشراب ونقود وحلي ورموز دينية الهدف الرئيسي منها مساعدة الميت في رحلته للعالم الآخر.

ويشير التشابه في وضعيات الدفن، والطقوس المختلفة إلى وجود تقارب بين الشعوب المختلفة حول فكرة المعتقد، وأسلوب الدفن مما يدل على أن الأديان القديمة فيها عناصر كثيرة متشابهة، وربما يكون هذا الشبه نتيجة لاحتمال انتشار العقائد الدينية من مركز واحد، أو من عدة مراكز تعيش في ظروف متماثلة، ومن ثم لعبت عوامل الانتشار الحضاري بما فيها التجارة، والحروب، والهجرات، وأي اتصال آخر في نقل الفكر الحضاري من منطقة إلى أخرى.

ومن خلال تتبعنا لعادات الدفن في بلاد الرافدين نجد أن وضعية الجثة بشكل عام هي على هيئة القرفصاء، أو الوضع الجنيني كذلك لم تخلو مقبرة من اللقى الجنائزية، والتي تفاوتت في كميتها، ومدى فخامتها على حسب الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الميت، وهم بذلك يؤكدون على ما اتفقت عليه كل الحضارات بحياة ما بعد الموت، وان الموت ليس إلا مرحلة انتقالية من عالم إلى عالم آخر.

كذلك وجدنا في مقابر بلاد الرافدين تقارب واضح مع الحضارة المصرية في عادة التضحية البشرية، وهو الشي الذي لم يوجد له مثيل في مدافن الجزيرة العربية على اتساعها سواء كانت مجاورة لإحدى الحضارتين، أو بعيده عنها.

كما يتضح من خلال الدراسة لمدافن وعادات الدفن في شرق الجزيرة العربية ان كلتا حضارة دلمون آمنت بالحياة بعد الموت واهتمت بشعائر الدفن وطقوسه والأثاث الجنائزي الذي باعتقادهم سيساعد المتوفى خلال رحلة عبوره للعالم الآخر.

كما لوحظ وجود الجمال بشكل متكرر في مقابر جنوب الظهران إما كقربان للآلهة أو ليلحق بصاحبه بعد وفاته حيث يشير بشكل واضح إلى أن سكان هذه المنطقة عرب لأن الجمل حيوان ذو مكانة خاصة عند عرب الجزيرة وربما يدعم وجود الجمال في مدافن جنوب الظهران وعدم وجودها في مدافن البحرين رغم وجود بقايا حيوانية أخرى داخل المدفن باستثناء الجمل الذي كما سبق أن اشرنا انه حيوان ذو مكانه خاصة لدى عرب الجزيرة – إن مدافن البحرين ربما تكون ارض الخلود بالنسبة لسكان بلاد الرافدين ومدفنهم المقدس وهذا يشير إلى أن الموتى ليسوا من سكان المنطقة وإنما وافدين إليها.

ومن الملفت للانتباه أيضا عادة تكسير الأواني الفخارية ووضعها مع المرفقات الجنائزية وهي عادة لم نشاهد لها مثيلا خلال بحثنا في عادات الدفن إلا في مدافن دلمون وهذا يشير إلى احد احتمالين أما أن مدافن دلمون هي مدافن خاصة لسكان بلاد الرافدين أو أن عادة تكسير الأواني نتيجة الاحتكاك الحضاري المباشر بين الحضارتين.

في دلمون وضع الموتى في الغالب ممددين على ظهورهم والأيدي تحت الرأس أو الوجه والرأس جهة الشرق والأرجل جهة الغرب وهذا يشير إلى عبادتهم للكواكب وفي بعض الحالات وضع الميت بشكل قرفصائي دون تحديد اتجاه معين.

مدافن دلمون تأثرت كثيرا بحضارة بلاد الرافدين خاصة في اللقى الجنائزية ومنها انتقلت حضارة بلاد الرافدين إلى جارتها مجان متمثلا في فخاريات جمدة نصر بوادي الرافدين ومجان بدورها كانت حلقة وصل بين حضارة الهند وشبه الجزيرة العربية وتمثل ذلك أيضا في الفخار الموجود في مدافن مجان.

الأثاث الجنائزي في مدافن دلمون احتوى على الجرار والفخاريات والخرز وقشور بيض النعام والمباخر وتميزت لقى دلمون بالأختام الدلمونية.

المراجع:

١. انور محمود زناتي، موسوعة تاريخ العالم منذ توحيد القطرين وحتى أحداث ١١ سبتمبر – تاريخ العرب والمسلمين منذ ظهور الإسلام وحتى العصر المعاصر،WWW.Kotobarabia.com، ٢٠٠٧.

٢. ايمان لفنة حسين، الطقوس الجنائزية في بلاد وادي الرافدين خلال الألف الثالث قبل الميلاد، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية(٢٠٠٩)ع ٤، م٨.

٣. بشار محمد خليف، شعائر الموت ومعتقداته في المشرق العربي القديم، دورية كان التاريخية(٢٠٠٩) ع٤.

٤. بهنام ابو الصوف، المدافن الدائرية من بلاد الرافدين الى شبه الجزيرة العربية والخليج العربي http://www.abualsoof.com. – ١٦ ١١، ٢٠١٢. – ١٥ ٣، ٢٠١٥.

٥. جان بوتيرو، بلاد الرافدين الكتابة – العقل– الآلهة، المترجمون الأب البير ابونا(بغداد: دار الشئون الثقافية العامة، ١٩٩٠).

٦. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام (بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٣) ج١.

٧. حمد محمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م الى القرنين الأول والثاني الميلاديين (ابو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٠).

٨. خزعل الماجدي، حضارات محيط الرافدين(ابيبوتاميا) خمسة عشر حضارة عراقية قديمة اهملها المؤرخون، هولندا: http://www.archive.kitabat.com ، ٢٠١١.

٩. د.ك المواقع الأثرية العمانية خلال تعاقب العصور التاريخية، رسالة التربية (سلطنة عمان: ٢٠٠٥)ع ١٠.

١٠. رشيد الناضوري، دراسات في بعض معالم تاريخ وحضارة منطقة الشرق الأدنى القديم وخاصة في مصر وبلاد الرافدين والاقليم السوري والهضبة الايرانية ابتداء من مرحلة الثورة الصناعية الأولى حتى نهاية الدولة البابلية الكلدانية (شيكاغو: رشيد الناضوري، ١٩٥٨).

١١. سامي سعيد الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم (بغداد: المركز الأكاديمي للأبحاث، ٢٠١٣).

١٢. سعيد فايز ابراهيم السعيد، عرض كتاب مقابر سمد الشان مادة علمية لدراسة التاريخ الحضاري في سلطنة عمان، ادوماتو(٢٠٠١)ع ٤.

١٣. سلمان أحمد المحاري، المواقع الأثرية في ممالك البحرين المشاكل والتحديات مقترحات الترميم والصيانة (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٩).

١٤. سليمان سعدون البدر، مكان الخليج العربي في حضارة الشرق الأدنى القديم، رسائل جغرافية (١٩٨٠)ع ٢٤.

١٥. سيتون لويد، آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي، المترجمون محمد طلب(دمشق: دار دمشق، ١٩٩٣).

١٦. طارق داود التميمي، المكتشفات الأثرية في جبل حفيت، الخليج العربي (العراق: ١٩٧٦)ع ٦.

١٧. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة تاريخ الفرات القديم (بغداد: ١٩٥٥) ج١.

١٨. عارف احمد اسماعيل، العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد وحتى منتصف الألف الأول قبل الميلاد (صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر، ١٩٩٨).

١٩. عامر علي عمير المرهوبي، عمان قبل وبعد الإسلام (سلطنة عمان: وزارة التراث والفنون والثقافة، ١٩٨٠).

٢٠. عبد الجبار محمود السامراني، مدافن البحرين، الوثيقة(البحرين: ٢٠٠٥)ع ٤٩، م ٢٥.

٢١. عبد الحكيم الذنون، الذاكرة الأولى (دمشق: مطبعة الصباح، ١٩٨٨).

٢٢. عبد الحميد سالم المحادين، من ذاكرة البحرين (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧).

٢٣. عبد الحميد محمد الحشاش، تقرير حفرية ثاج الأثرية لعام ١٤٢٢هـ، أطلال حولية الآثار العربية السعودية(٢٠٠٦)ع ١٩.

٢٤. عبد العزيز صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٠).

٢٥. عبد العزيز علي صويلح، التسلسل الحضاري لمملكة البحرين على ضوء نتائج التنقيبات الأثرية بين ١٨٧٩– ٢٠٠٠م (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٩).

٢٦. عبد العزيز فهد النفيسة، الكشف عن مدافن من خمسة آلاف عام في جنوب الظهران،الدارة(السعودية: ١٩٨٦)ع ٢. – م١٢.

٢٧. عبد القادر التكريتي، مدافن ومقابر البحرين،الخليج العربي(العراق: ١٩٧٩)ع ١.، م١١.

٢٨. غسان طه ياسين، تقاليد دفن الموتى في تل حلاوة من خلال تنقيبات جامعة الموصل الموسم ٢٢ شباط ١٩٧٨، آداب الرافدين (العراق: ١٩٨٠) ع١٢.

٢٩. فاروق اسماعيل، العلاقات بين بلاد الرافدين والجزيرة العربية في ضوء الكتابات المسمارية، دراسات تاريخية، (سوريا: ٢٠٠٩) ع ١٠٧–١٠٨.

٣٠. فرج بصمه جي، الحقبة الزمنية بين عصور ماقبل التاريخ والعصور التاريخية في بلاد الرافدين، سومر،(العراق: ١٩٨٥) ع١-٢، - م٤٤.

٣١. فرج بصمه جي، نظرة جديدة في تحديد عصور فجر السلالات السومرية http://www.abualsoof.com . ، ٢٠١٥.

٣٢. ليونارد وولي، وادي الرافدين مهد الحضارة دراسة اجتماعية لسكان العراق في فجر التاريخ [كتاب] / المترجمون احمد عبد الباقي. (: د.ن، د.ت).

٣٣. نزار عبد الجبار، مدافن جنوب الظهران http://www.alwahamag.com . - ٢٨ ١٢، ٢٠١١. - ٢٠ ٣، ٢٠١٥.

٣٤. **هديل عادل،** ام النار حضارة عمرها ٤ آلاف سنة الخليج. - ٣٠ ٩، ٢٠١٥. - http://www.alkhaleej.ae.

٣٥. هيا علي جاسم آل ثاني، الخليج العربي في عصور ماقبل التاريخ صلات دلمون بآمورو وبالآموريين ٢٠٥٠-١٥٣٠ ق.م (الاسكندرية: مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٧).

٣٦. وزارة التراث القومي والثقافة،عمان في فجر الحضارة (١٩٥٨).

٣٧. وهايب فهد الصيخان، مدافن جنوب الظهران دراسة أثرية معمارية (الرياض: رسالة ماجستير غير منشورة، ١٤٣٣هـ).